

اسم البرنامج: لقاء اليوم

عنوان الحلقة: وانغ يي.. السياسة الخارجية للصين ج 1

مقدم الحلقة: عزت شحرور

ضيف الحلقة: وانغ يي/ وزير خارجية جمهورية الصين

تاريخ الحلقة: 2014/1/5

المحاور:

- موقف الصين من دول الربيع العربي

- مخاطر تواجه المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية

- الفيتو الصيني ومستقبل الأزمة السورية

عزت شحرور: أعزائي المشاهدين أهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من برنامج لقاء اليوم، نستضيف فيها معالي السيد وانغ يي وزير خارجية جمهورية الصين الشعبية في أول إطلالة إعلامية له، أهلاً وسهلاً بك معالي الوزير، اختتمت للتو جولة شرق أوسطية هي الأولى لكم منذ تعيينكم، شملت فلسطين إسرائيل الجزائر والمغرب والسعودية، ما هي أهداف هذه الزيارة؟ وكيف تقيّمون نتائجها؟

وانغ يي: هذه الجولة الأولى بالنسبة لي في منطقة الشرق الأوسط كوزير للخارجية في الحكومة الصينية الجديدة، ونسعى لتحقيق ثلاث أهداف من خلالها، أولاً مواصلة الصداقة، ثانياً تعزيز التعاون، ثالثاً النصح بالتصالح والحث على التفاوض، إن الصداقة الصينية العربية تضرب جذورها في أعماق التاريخ، وكانت الصين مرتبطة بالعالم العربي قبل أكثر من 2000 عام من خلال طريق الحرير وفي العصر الحديث ظلت الصين تدعم بثبات نضال الدول العربية لنيل الاستقلال وتحرر الوطنيين، ونسعى إلى مواصلة تطوير الصداقة التقليدية بين الصين والدول العربية وتعزيزها، وتم تحقيق هذا الهدف من خلال هذه الجولة في المنطقة، حيث لمست شخصياً المشاعر الطيبة التي تُكنها الدول العربية والشعوب العربية تجاه الصين والشعب الصيني، تعمل الصين على تعزيز التعاون مع دول المنطقة لتحقيق المنفعة المتبادلة والكسب المشترك، وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الصين والدول العربية في العام الماضي ما يقرب من 300 مليار دولار، وأصبحت الصين أكبر شريك تجاري لكثير من الدول العربية، وحسب

الإحصائيات غير الدقيقة بلغ إجمالي قيمة العقود التي تم إبرامها بين الصين و دول المنطقة في مجال المقاوله الهندسية 120 مليار دولار، كما عملنا كثيراً في بناء البنية التحتية لدول المنطقة بما فيها الكثير من الطرق والجسور وأنشأنا مصانع عديدة، كما شهد حجم الاستثمارات الصينية المباشرة في المنطقة ارتفاعاً سريعاً في السنوات الأخيرة، وقد بلغ هذا الحجم حتى الآن ما يقرب من 10 مليارات دولار ، وما زال ينمو بسرعة فائقة، عُقدت في الصين مؤخراً الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشر للحزب الشيوعي الصيني، وتمخض عنها قرارات هامة لتعزيز الإصلاح والانفتاح على نحو شامل وهذا بالتأكيد سيأتي بفرص مهمة وجديدة للتعاون بين الصين و دول المنطقة. ستعمل الصين على بناء حزام اقتصادي لطريق الحرير يعبر قارتي آسيا وأوروبا، وفي نفس الوقت بناء طريق الحرير البحري الذي يصل المحيط الهادي بالمحيط الهندي، وإذا نظرت إلى الخارطة ستجد أن هذين الطريقين يلتقيان في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي سيأتي بفرص جيدة ويبشر بأفاق واعدة للتنمية المشتركة والازدهار المشترك للصين ودول المنطقة، وقد قُمت بالتباحث مع القيادات العربية خلال هذه الجولة في مجموعة من الأفكار الجديدة والسبل الجديدة للتعاون. إن الصين منفتحة لتقاسم خبرتها مع جميع الدول في تطوير سكك حديدية فائقة السرعة وهي على استعداد للمشاركة في بناء شبكات السكك الحديدية في دول المنطقة بما يعود بمزيد من الخير والفوائد على دول المنطقة وشعوبها، تشهد منطقة الشرق الأوسط العديد من القضايا الساخنة والتغيرات الكبيرة فإن هدفاً مهماً من أهداف جولتي هذه، هو مواصلة تنفيذ الرؤية الصينية ذات النقاط الأربعة التي طرحها الرئيس شي جين بينغ لحل القضية الفلسطينية، كما ناقشت مع قيادات هذه الدول المسألة السورية وملف إيران النووي وغيرهما من القضايا محل الاهتمام المشترك. إن الصين كصديق لدول المنطقة مستعدة للعب دور أفضل لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، وإن هذه الجولة حققت أهدافها المرجوة بشكل عام. عندما زُرت الجزائر أوضحت بشكل منهجي سياسة الدولة الصينية الجديدة تجاه الدول العربية التي يمكن استخلاصها بالدعم الصيني على أربع مستويات وهي دعم الدول العربية للسير على الطرق التي تختارها بأنفسها ودعم جهود الدول العربية الرامية إلى حل القضايا الساخنة في المنطقة بطرق سياسية، ودعم التنمية الصينية العربية المشتركة القائمة على المنفعة المتبادلة والكسب المشترك ودعم الدور الأكبر للدول العربية في الشؤون الدولية والإقليمية مما يصون حقوقها ومصالحها المشروعة. هذا يمثل موقف الصين الأساسي ويتفق مع إرادة الشعوب العربية ومصالحها الأساسية .

موقف الصين من دول الربيع العربي

عزت شحرور: صحيح أن جولتكم بدأت من فلسطين، لكنها في حقيقة الأمر تختلف عن التقليد المتبع لدى معظم الزيارات الرسمية للدبلوماسيين الدوليين، حيث قدتم من إسرائيل وهي هنا دولة الاحتلال إلى فلسطين وهي الدولة الواقعة تحت الاحتلال، هل يحمل هذا أي مغزى سياسي؟ كما لوحظ أيضاً حرصكم على تجنب زيارة أي من دول الربيع العربي، هل في هذا أيضاً موقفاً سياسياً تجاه الثورات العربية؟

وانغ بي: إن ملاحظتكم دقيقة لكن الأمر يتعلق فقط بترتيبات الزيارة ولا يحمل أي مغزى سياسي، بالفعل محطتي الأولى كانت فلسطين وبالفعل جئتها من تل أبيب فلماذا اخترت فلسطين كبداية لجولتي، بالطبع كنت أقصد أن أوجه رسالة واضحة بأن الحكومة الصينية الجديدة لا تختلف عن سابقتها، وأنا سواصل دعم القضية العادلة للشعب الفلسطيني، وسواصل كذلك دعم الجهود المبذولة لإنجاح العملية السلمية، وبعد ذلك توجهت إلى إسرائيل والدول الأخرى، ونظراً لترتيبات الجولة ومواعيد المسؤولين لم أتمكن من زيارة بعض الدول التي ذكرتها، لكننا نحن دائماً على تواصل معهم فكما تعلم قبل سفري بيوم واحد التقيت في بيجين مع وزير الخارجية المصري فهمي وأجريت معه حواراً مطولاً وعميقاً وإيجابياً وكان فيه الكثير من نقاط الاتفاق، وقبل ذلك أيضاً استضفنا الرئيس اليمني هادي وأجرى محادثات معمقة مع الرئيس شي جين بينغ، كما كنا أيضاً قد عقدنا الدورة الخامسة على مستوى الوزراء لمنتدى التعاون العربي الصيني في تونس ولهذا فإننا في الواقع نحافظ على علاقات واتصالات متينة مع جميع الدول في غرب آسيا و شمال أفريقيا وأنا لدي الرغبة ومستعد لزيارة جميع تلك الدول عندما تسمح الظروف.

مخاطر تواجه المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية

عزت شحرور: على الرغم من استئناف العملية التفاوضية بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلا أنها لا تزال تعاني من عقبات كثيرة بسبب التعنت الإسرائيلي وتهويد القدس و بناء المستوطنات وقضية الأسرى، كيف تنظرون إلى مستقبل العملية السلمية وما يهددها من مخاطر؟ ومع الحديث عن إعادة هيكلة الرباعية الدولية وباعتباركم العضو الوحيد في مجلس الأمن المستثنى من عضويتها هل يمكن أن نشهد انضمام الصين إلى هذه الآلية الدولية؟

وانغ بي: تبقى القضية الفلسطينية قضية ساخنة منذ وقت طويل وإن بقائها دون حل سيحول دون تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط برمتها وظلت الصين تبذل الجهود لحلها كدولة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ففي مايو الماضي استضفنا الزيارتين المترامنتين للقيادتين الفلسطينية والإسرائيلية، وبذل الرئيس شي جين بينغ

جهوداً خاصة لدى الجانبين حيث طرح الرؤية الصينية ذات النقاط الأربع لحل القضية الفلسطينية مؤكداً على أن إقامة دولة فلسطينية مستقلة والتعايش السلمي بين دولتي فلسطين وإسرائيل يمثل الاتجاه الصحيح لحل القضية، وأن مفاوضات السلام هي الطريق الواقعي الوحيد لتحقيق السلام الفلسطيني الإسرائيلي وأن مبدأ الأرض مقابل السلام وغيره من المبادئ تشكل أساساً مهماً لتعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط وأن الدعم الدولي هو ضمان ضروري لتدعيم عملية السلام، إن هذه الرؤية التي طرحها الرئيس شي جين بينغ شاملة ووجدت صدقاً واسعاً وإيجابياً لدى الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي والمجتمع الدولي بأسره. أجريت مباحثات مطولة على أساس هذه الرؤية مع كل من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي خلال زيارتي لهما حيث أخذت انطباعاً قوياً بأن كلا الجانبين أكد على أن مفاوضات السلام هي المخرج الوحيد، ورغباً في مواصلة المفاوضات وتحقيق نتائج لها وأجمعاً على أن الوقت الراهن هو فرصة كبيرة وقلت لكلا الجانبين إن الاعتراف المتبادل بحق وجود الجانب الآخر هو أساس المفاوضات، وإن المراعاة المتبادلة لهماوم الجانب الآخر هي عنصر لا غنى عنه وإن التفكير للجانب الآخر هو طريق إيجابي لتعزيز المفاوضات، يجب إقناع الجانب الآخر بالمنطق لا بالقوة في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وأكدت للجانبين بوضوح على أن هذا التراب هو بيت مشترك للفلسطينيين والإسرائيليين. قد تمت إقامة دولة للإسرائيليين لأكثر من 60 عاماً، غير أن إخواننا الفلسطينيين وأخواننا الفلسطينيين ما زالوا ينزحون ويهاجرون، ولم يحققوا حقهم المشروع في إقامة الدولة، هذا غير عادل وغير معقول ولا يجوز استمرار هذا الحل، فندعم إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة كاملة على أساس حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، ومن ثم تحقيق التعايش السلمي بين دولتي فلسطين وإسرائيل بحيث يكون السلام في الشرق الأوسط مضموناً، سنواصل بذل الجهود في هذا الاتجاه وأنا على ثقة بأن هناك أملاً للمفاوضات الجارية طالما يبذل الجانبان جهوداً مشتركة ويقدم المجتمع الدولي دعماً قوياً، فيما يتعلق بالآلية الرباعية، أولاً نأمل في أن تلعب الآلية الرباعية دوراً فعالاً وخاصة في المرحلة الحيوية الراهنة التي تعيشها مفاوضات السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، ثانياً تتخذ الصين موقفاً منفتحاً وهي على استعداد للمشاركة في الآلية الرباعية إذا ما أرادت الآلية ذلك ، ثالثاً تحرص الصين على تعزيز مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية حتى ولو كانت خارج الآلية .

الفيديو الصيني ومستقبل الأزمة السورية

عزت شحرور: دعنا ننتقل إلى الملف السوري فبعد استخدامكم الفيديو المشترك مع روسيا ثلاث مرات وما أثاره من جدل ينصب الحديث الآن عن قرب انعقاد مؤتمر جنيف 2 ، ويستمر نزيف الدم السوري، كيف تنظرون إلى مستقبل الأزمة السورية؟ وهل ستحضررون مؤتمر جنيف؟ وما هو الدور الذي يمكن أن تقوموا به؟

وانغ يي: بما أنكم ذكرتم التصويت الصيني في مجلس الأمن الدولي فأحرص على القول للأصدقاء العرب إن الصين دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وتدرك مسؤولياتها والتزاماتها في حفظ السلام والاستقرار الدوليين، وتتخذ موقفاً جاداً ومتأنياً للغاية في التصويت، نلتزم بالمبادئ التالية أولاً ضرورة الحفاظ على مقاصد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأساسية للعلاقات الدولية وفي مقدمتها مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، والمساواة بين جميع الدول مهما كان حجمها، كان ذلك هو الضمان الأساسي لحياة الدول النامية وخاصةً الدول الصغيرة والمتوسطة، ثانياً ضرورة الحفاظ على الاستقلال لجميع البلدان وسيادتها وسلامة أراضيها باعتبار ذلك النظام الدولي الأساسي، وسيشعر كثير من الدول بعدم الطمأنينة في حال كسر هذا المبدأ، ثالثاً ضرورة الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة والحرص على المصلحة الأساسية وطويلة المدى لدول المنطقة وشعوبها واتخاذ موقف من أجلها، يؤكد الجانب الصيني دائماً على أنه لا حل للمسألة السورية إلا الحل السياسي، بعد ثلاثة سنوات من الاشتباكات والحرب في سوريا يدرك الجميع الآن أن الحرب لن تحل المشكلة وأن العنف لن يساهم إلا في زيادة الكراهية، وإن عدداً متزايداً من الدول يدعم العودة إلى مسار الحل السياسي. ما زال هناك عمل كثير ينتظرنا من أجل إنجاز مؤتمر جنيف 2 وفي صدارة ذلك وقف إطلاق النار ومنع أعمال العنف في أسرع وقت فلا يمكن التصور أن يجتمع البعض من الجانبين هنا بينما يقاتل البعض الآخر منهما هناك، وفي الوقت نفسه لا يجوز وقف عملية تدمير الأسلحة الكيميائية في سوريا، بل ويجب تعزيزها بخطوات تدريجية وصولاً إلى تدمير جميع الأسلحة الكيميائية في سوريا بشكل كامل ونهائي. يشكل مؤتمر جنيف 2 إطاراً لحل المسألة السورية سياسياً، فيجب على المجتمع الدولي بما فيه الصين العمل على تهيئة ظروف مواتية ومناخ ملائم للمؤتمر وحث الطرفين في سوريا على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، يمكننا أن نقدم لهما مقترحات وحتى مشروعات أو تصورات للحل، ولكنها فقط للمراجعة ولا يجوز إجبارهما على قبولها لأن المسألة السورية لن تجد حلاً نهائياً إلا من خلال المفاوضات بين الطرفين في سوريا على قدم المساواة، من المتوقع أن لا يكون طريق المفاوضات مفروضاً بالورود بل هو مملوء بالتعرجات، غير أن المفاوضات السلمية هي الاتجاه الثابت، وقد تم تحديد الهدف لها ألا وهو تنفيذ بيان اجتماع جنيف 1 فنأمل في أن تبدأ المفاوضات بل وتستمر ويبقى زخمها حتى ولو استغرقت زمناً أطول، طبعاً سيشارك الجانب الصيني في مؤتمر جنيف 2 فنحن عضو دائم في مجلس الأمن وكنا قد شاركنا في مؤتمر جنيف 1 ونبذل الآن جهوداً حثيثة لعقد مؤتمر جنيف 2 نظراً لأننا على صلة بطرفي الصراع ونأمل في أن يعقد هذا الاجتماع في موعده المحدد في يوم 22 يناير القادم وسيلعب الجانب الصيني دوراً مطلوباً في هذا الصدد .

عزت شحورور: شكراً معالي الوزير.